والاستعاذة بالله من شر هذا الزمان واهله والله تعالى الحافظ
برحمته فان قيل فما حكم العزلة والتفرد بين لنا حال طبقات
الخلق فيها والحد الذي يجب منها فاعلم رحمك الله وايانا ان
الناس في هذا الباب رجلان رجل لا حاجة بالخلق اليه
في علم وبيان حكم فالاولى بهذا الرجل التفرد عن الناس فلا
يخالطهم الا في جمعة او جماعة او عيد او حج او مجلس علم بالسنة او
حاجة في معيشته لا بد له من ذلك فيواري شخصه ويلزم كنه
لا يعرف ولا يُعرف فاما ان احب هذا الرجل ان ينقطع عن
الدنيا ولا يخالطهم في امر من الامور البتة من دين او دنيا او جماعة
وجمعة او غيرها لما يرى له في ذلك من مصلحته وفراغته فانه
لا يسعه ذلك الا باحد امرين اما ان يصير الى موضع لا يلزمه
هناك هذه الفروض كرؤس الجبال وبطون الاودية ونحوها
ولعل هذا احد الوجوه التي دعت العباد الى تلك المواضع البعيدة
عن الناس واما ان تبين بالحقيقة ان الضرر الذي يلحقه من مخالطة
الناس بسبب هذه الفروض اعظم من تركها فحينئذ يكون له عذر
في ذلك ولقد رايت انا بمكة حرسها الله بعض المشايخ المتفردين
من اهل العلم وهو لا يحضر المسجد الحرام في الجماعات مع قربه منه

وسلامة حاله فجاورته في ذلك يوما في حال ترددي اليه فذكر من
عذره ما اشرنا اليه وهو ان ما يجد من الثواب لا يفي بما يلحقه من الاثام
والتبعات في الخروج الى المسجد الحرام ولقاء الناس قلت انا وجملة
الامر فلا عتب على المعذور والله تعالى اعلم بالعذر وهو عليم بذات
الصدور ولكن الطريق العدل فيه هو الاول بان يشارك الناس
في الجمعة والجماعات وضروب الخيرات ويباينهم فيما سوى ذلك
فان احب الطريق الثاني بان ينقطع عن الناس بمرة فسبيله الخروج
الى موضع لا يتوجه عليه هذه الفروض فيها ثم ان الطريق الثالث
وهو ان يكون مع الناس في مصر واحد ولا يحضر جماعة ولا جمعة
لعذر يراه في ذلك من وزر او تبعة عليه فانه يحتاج الى نظر
دقيق وعوارض دقيقة حتى يسقط عنه ذلك وفيه خطر من
الغلط فالاولى ان اسلم واحفظ له والله ولي الهداية ه واما
يرجع الرجل الثاني فرجل يكون قدوة في الناس اليه في امر العلم يجب
يحتاج اليه بينهم ولبيان حق او لرد على مبتدع او دعوة الى خير
بفعل او قول ونحو ذلك فلا يسع هذا الرجل الاعتزال عن الناس
بل ينصب نفسه بينهم ناصحا لخلق الله تعالى ذابا عن دين الله
مبينا لاحكام الله ع فلقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)